الحركة والتنقل (سكانيا وتجاريا) بين قطاعي الحكم الذاتي واسرائيل (هآرتس ١٩٧٩/٥/٤) ٠

لم يدع مناحيم بيغن مناسبة الا واعرب عن موقف حكومته ، المستمد من روحية وثيقته والداعي الى مواصلة النشاط الاستيطاني في المناطق العربية المحتلة ، مؤكدا على ان ليس في ذلك ما يتنافى مع معاهدة السلام ، اعتقادا منه ـ كما قال امام مركز حيروت ـ « اننا لم نتعهد ابدا ولن نتعهد بعدم اقامة مستوطنات جديدة في مرحلة السنة الاولى من المفاوضات حول الحكم الذاتي ٠ ولم يسبق لنا ابدا ان قبلنا الرأي القائل بأن الاستيطان في يهودا والسامرة غير قانوني ويشكل حجر عثرة امام السلام » ٠ وكشف بيجن النقاب عن اقامة ٣٦ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبةالجولان ابان فترة حكمه ، وتهجم على اولئك الذين يدعون ان العمل الاستيطاني يتنافى والفقرة ٤٩ من ميثاق جنيف بقوله : « ان هذا اتهام خطير ٠٠٠ اننا لم نطرد ولم نبعد العرب عن اراضيهم من جراء استيطاننا ٠ ولم نسلب اي عربي ارضه» (دافار ١٩٧٩/٤/٣٠) ٠

التحرك الاستيطاني

رافق الفهم الاسرائيلي لمصير المناطق العربية المحتلة تحرك استيطاني « رسمي » وآخر « غير رسمي » تخللته اعمال همجية ٠ وقد انصب هذا التحرك في الاراضي السورية والفلسطينية المحتلة ٠ ففي التاسع عشر من نيسان اعلنتالحكومة الاسرائيلية عن قرارها باقامة مستوطنتين جديدتين في هضبة الجولان ، تقعان في القسم الجنوبي من الهضبة عند التقاء الحدود السورية الاردنية الفلسطينية ، وهما « سخيخ » و « دباسيه » الى جانب المستوطنات الثلاث التي كانت سلطات الاحتلال قد اقرت قيامها قبل مدة ٠ واعلن وزير الزراعة ارئيل شارون امام المستوطنين هذا القرار بقوله : « لقد حئت هنا لمبادرة مني لاتحدث امامكم عن موقف الحكومة باسم رئيس الحكومة والوزراء ، القائل بعدم الانسحاب من هضبة الجولان » ٠ واعاد شارون تمسك اسرائيل « الى الابد » بالجولان الى ثلاثة عوامل : (١) صغر حجم الجولان ، (٢) احتياطي المياه الموجودة فيه ، (٣) التغيير التام الذي طرأ على الوضع عقب ما اسماه بـ « سيطرة السوريين على لبنان » (عل همشمار ، ١٩٧٩/٤/٢٠) ٠

وفيما يخص النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية ، فقد اتخذت الحكومة الاسرائيلية في العاشر من نيسان الماضي قرارا باقامة مستوطنتين جديدتين في منطقة نابلس ، احداهما مستوطنة مدنية، تم تخصيص الاراضي لهما ٠ هذا الى جانب اعتزام الحكومة الاسرائيلية اقامة عشر مستوطنات جديدة اخرى في الضفة الغربية « في اقرب وقت » كما جاء على لسان الوزير حاييم لانداو (ر٠ا٠ ، ١٩٧٩/٤/١١) ٠

الا ان القضية التي فرضت ظلالها على الضفة الغربية ، والناجمة اصلا عن سياسة الاستيطان ، هي مصادرة الاراضي ٠ ففي شهر نيسان الماضي زارت التراكتورات الاسرائيلية منطقة نعالين في قضاء رام الله، واحتلت ٧٠٠ دونم من اراضي القرية ، لتقوم بعملها المعتاد لاقامة مستوطنة يهودية عليها ، الامر الذي دعا الاهالي للتوجه بشكوى الى الحاكم العسكري لمدينة رام الله ، ومن ثم الى محكمة « العدل العليا » التي لم تجد امامها الا اصدار امر احترازي ضد وزير الدفاع وحاكم الضفة الغربية تطلب فيه منها ان يوضحا سبب « عدم اخلاء التراكتورات » من منطقة نعالين ٠